واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة
والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا الخوف للاخرة وقال ابن زيد
اخلصناهم بافضل ما في الاخرة ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة هي
ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا من الخالصة او جعلناهم مخلصين بما اخبرنا
من ذكر الاخرة والمراد بالدار الذكر الجميل الرفيع لهم في الاخرة وقيل انه ابقى لهم
الذكر الجميل في الدنيا وقيل هو دعاؤهم واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وانهم عندنا لمن المصطفين اي اصطفا لا يقدح فيه قادح فصاروا في غاية
الرسوخ في هذا الوصف **الاخيار** اي المختارين من ابناء جنسهم
والاخيار جمع خيّر بالتشديد وخير بالتخفيف في اموات في جمع ميّت
او ميْت واحتج العلماء بهذه الاية على اثبات عصمة الانبيا لانه تعالى
حكم عليهم بكونهم اخيارا على الاطلاق وهذا يفهم حصول الخيرية في
جميع الافعال والصفات بدليل صحة الاستثنا منه القصة الخامسة
قصة اسمعيل واليسع وذا الكفل عليهم السلام المذكورة في قوله تعالى
واذكر اي يا اشرف الخلق **اسمعيل** اي اباك وما صبر عليه من البلا
بالغربة والانفراد والوحدة والاشراف على الموت في الله عز وجل وما صار
اليه بعد ذلك البلا من الفرج والرياسة والذكر في هذه البلدة
واليسع وهو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم
استنبي واللام كما في قوله ٥ رايت الوليد بن اليزيد مباركا
وقرا حمزة والكسائي بتشديد اللام وسكون اليا بعدها والباقون
بسكون اللام وفتح اليا بعدها **وذا الكفل** وهو ابن عم اليسع
او بشر بن ايوب واختلف في نبوته ولقبه فقيل فر اليه مائة نبي
من بني اسرائيل من القتل فاواهم وكفلهم وقيل كفل بعمل رجل
صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة **وكل** اي وكلهم **من الاخيار**
وهم قوم اخرون من الانبيا تحملوا الشدائد في دين الله تعالى وصبروا
فاذكرهم يا افضل الخلق بفضلهم وصبرهم لتسلك طريقهم فلما
اجرى تعالى ذكر الانبيا وائمة قال موكدا لشانهم وشرف ما ذكر
من اعمالهم **هذا** اي ما تلوناه عليك من ذكرهم وذكر غيرهم **ذكر**
اي شرف في الدنيا وموعظة من ذكر القران ذي الذكر ثم عطف على
قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ما للاضداد هم
فقال تعالى ردا على من ينكر ذلك من كفار العرب وغيرهم **وان للمتقين**
لحسن ماب اي مرجع ولما شوق سبحانه الى هذا الجزا ابدل منه
او بينه بقوله تعالى **جنات عدن** اي اقامة في سرور وطيب عيش ثم
انه تعالى وصف اهل الجنة باشيا اولها قوله تعالى **مفتحة لهم الابواب**

اي ان

اي ان الملائكة يفتحون لهم ابواب الجنة ويحيونهم بالسلام كما قال تعالى
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين لو قيل المعنى انهم كلما ارادوا انفتاح الابواب انفتحت لهم
وكلما ارادوا انغلاقها انغلقت لهم وقيل المراد من هذا الفتح وصف
تلك المساكن بالسعة وقرة العيون فيها ثانيها قوله تعالى **متكئين**
فيها وقد ذكر في ايات اخر كيفية ذلك الاتكا فقال تعالى في اية
على الارائك متكئون وقال في اية اخرى متكئين على رفرف خضر ثالثها
قوله تعالى **يدعون فيها** اي الجنات **بفاكهة كثيرة وشراب** اي كثير
يدعون فيها بالوان الفاكهة والوان الشراب ولما بين المسكن والماكول
والمشروب ذكر امر المنكوح بقوله سبحانه **وعندهم قاصرات الطرف** اي
حابسات العين على ازواجهن **اتراب** اي اسنانهن واحدة وهي
بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد متواخيات
لا يتباغضن ولا يتغايرن وقيل اترابا للازواج قال القفال
والسبب في اعتبار هذه الصفة لما تشابهن في الصفة والسن
والجبلة كان الميل اليهن على السوية وذلك يقتضي عدم الغيرة وقرا
قوله تعالى **هذا ما توعدون** ابن كثير وابو عمرو باليا التحتية على الغيبة
والباقون بالفوقية على الخطاب وجه الغيبة تقدم ذكر المتقين ووجه
الخطاب الالتفات اليهم والاقبال عليهم اي قل للمتقين هذا
ما توعدون **ليوم الحساب** اي في يوم الحساب او لاجله فان الحساب
علة الوصول الى الجزا **ان هذا** اي المشار اليه اشارة الحاضر الذي
لا يغيب **لرزقنا ما له من نفاد** اي انقطاع وهذا اخبار عن دوام هذا
الثواب تنبيه من نفاد فاعل ومن مزيدة والجملة في محل نصب على
الحال من رزقنا اي غير نافد ويجوز ان يكون خبرا ثانيا لان
اي دائم ولما وصف تعالى ثواب المومنين وصف بعده عقاب الطاغين
ليكون الوعيد مذكورا عقب الوعد والترغيب عقب الترهيب بقوله
تعالى **هذا وان للطاغين لشر ماب** اي مرجع هذا في مقابلة قوله تعالى
وان للمتقين لحسن ماب والمراد بالطاغين الكفار وقال الجبائي
على مذهبه الفاسد هم اصحاب الكبائر سوا كانوا كفارا ام لا
واحتج الاول بان هذا ذم مطلق فلا يحمل الا على الكامل في الطغيان
وهو الكافر واحتج هو بقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى فدل على ان الوصف بالطغيان قد يحصل لصاحب
الكبيرة لان من جاوز حد تكاليف الله تعالى وتعداها فقد طغى
ورد بان المراد بالانسان هنا هو الكافر ايضا تنبيه هذا محتمل